

مؤسسة أحمد قادروف هيئة الشيشان للتنمية الاجتماعية والاقتصادية

- يحصل على حوالي 60 مليون دولار أمريكي في الشهر من أموال الجمهور-80% منهم يعيشون تحت خط الفقر
- يدفع لنجوم هوليوود ويرفهمهم ويقدم لهم هدايا سخية وأموالاً

كان رمضان قادروف في الثلاثين من عمره فحسب عندما أصبح رئيساً لجمهورية الشيشان في شمال القوقاز الروسي. قادروف، الذي انقلب من قائد سابق للثورة المسلحة إلى حليف للكرملين، أصبح خلال خمس سنوات أحد أكثر القادة الإقليميين الموثوقين وأحد الحكام عديمي الرحمة¹.

من خلال تمتعه بالحصانة التامة، يقوم قادروف الآن بإدارة دولة داخل الدولة، وذلك حسب الباحثة في حقوق الإنسان تانيا لوكشينا "لا وجود لأية قوانين غير أوامره الخاصة"². ومن أجل توكيد سلطته التي لا تنازع³ فإنه يعتمد على قوة وحشية (بمساعدة قوات أمن يقدر عددها ب 80000 والتي ترفع تقاريرها إليه وليس لموسكو)، وعلى التخويف (بما في ذلك كما يفاد التعذيب⁴)، وعلى ثروة مشكوك في أصلها.

لقد قام قادروف، الذي قدم إقراراً رسمياً بالذمة المالية عن دخل سنوي حوالي 75 000 دولار أمريكي⁵، ببناء قصر⁶ خاص (مسجل باسم والدته)⁷ مع حديقة حيوانات خاصة⁸ في قريته تسنتوروي، واشترى اصطبلًا لخيول السباق⁹ تقدر قيمته ب 2.2 مليون دولار أمريكي. ويقال أن مشاهير دوليين مثل بطل الملاكمة مايك تايسون ونجم كرة القدم ديبغو مارادونا تمت دعوتهم إلى غروزني لتسليته¹⁰. يدعي تقرير استقصائي حديث أنه قد تم دفع مليون دولار أمريكي لمارادونا في العام 2011 للعب في فريق قدم محلي كابنته قادروف، بينما دفع ضعف ذلك لتايسون في العام 2005 ليدرب القائد الشيشاني في الملاكمة. وقد تم دفع هذه الرسوم الباهظة من خلال مؤسسة أحمد قادروف¹¹، حسب فيلم وثائقي أعدته حركة روسيا المنفتحة (OpenRussia)، وهي حركة على شبكة الإنترنت تدعو إلى الديمقراطية في روسيا.

تم تأسيس مؤسسة أحمد قادروف، المسماة على اسم والد قادروف المتوفى، في العام 2004 لتطوير الشيشان ما بعد الحرب. على الرغم من أن مؤسسة أحمد قادروف قد زادت في البنية التحتية للشيشان، إلا أنه يفاد أيضاً أنها واحدة من المصادر الأساسية للإثراء الشخصي لقادروف، التي يستخدمها على هواه، مثلاً لشراء لاعب جديد لفريق كرة القدم الشيشاني¹².

¹ <http://www.ibtimes.com/russian-controlled-chechnya-sparkling-city-dancing-dictator-793810>

^{1.1} <http://www.theguardian.com/world/2015/sep/23/putins-closest-ally-and-his-biggest-liability>

^{1.2} http://www.nytimes.com/2009/02/01/world/europe/01torture.html?_r=0

^{1.3} <http://www.aljazeera.com/indepth/features/2015/10/chechnya-hard-line-protector-muslim-rights-151001085135746.html>

² http://www.ecfr.eu/article/commentary_ramzan_kadyrov_a_challenge_to_the_kremlin3013

³ <http://www.ibtimes.com/russian-controlled-chechnya-sparkling-city-dancing-dictator-793810>

⁴ http://www.nytimes.com/2009/02/01/world/europe/01torture.html?_r=0

⁵ <http://ria.ru/economy/20150421/1060012075.html>

⁶ <http://notrestore.livejournal.com/796097.html>

⁷ <http://notrestore.livejournal.com/796097.html>

⁸ http://www.rferl.org/content/The_Price_Of_Progress_Life_In_Kadyrovs_Grozny_Permeated_By_Fear/1797452.html

⁹ <http://www.themoscowtimes.com/sitemap/free/2011/5/article/kadyrov-makes-name-for-himself-in-horse-racing/436986.html>

¹⁰ <http://www.theguardian.com/world/2015/sep/23/putins-closest-ally-and-his-biggest-liability>

¹¹ <https://openrussia.org/post/view/7428/> ; <https://www.occrp.org/en/daily/4029-chechen-corruption-documentary-receives-more-than-a-million-youtube-views>

¹² <http://www.kavkaz-uzel.ru/articles/263279/>

تتدفق ملايين مؤسسة أحمد قادروف من خلال شبكة معقدة¹³ من الأعمال مرتبطة بأقارب قادروف ومشاركه، بما في ذلك شركة صناعات غذائية، والجهة الوحيدة المرخصة للتعامل بالكحول في الشيشان، وشركات البناء، وتجارة السيارات، وخطوط جوية¹⁴.

منذ أصبح قادروف رئيساً في العام 2007، تستمر مؤسسة أحمد قادروف في إخفاء المصادر الحقيقية لأكثرية لتمويلها. التقارير المفصلة حول عمل المؤسسة يمكن إيجادها فقط على الموقع الإلكتروني لقادروف ولكنها تغطي فقط الفترة 2004-2007¹⁵. تطرح التشريعات الفيدرالية حول الكيانات غير التجارية أن مثل هذه المعلومات يجب أن تكون علنية من خلال قاعدة البيانات الخاصة بوزارة العدل الروسية. وقد أفادت الوزارة بأن مؤسسة أحمد قادروف مستثناة ولكن هذا الاستثناء مشكك به.

ويتوقع من جميع المواطنين الشيشان تقريباً – وأغليبيتهم يعيشون تحت خط الفقر¹⁶ – كما يفاد أن يساهموا ب 10% و 30% من رواتبهم لمؤسسة أحمد قادروف. ويتوقع من أصحاب الأعمال¹⁷ أن يتبرعوا حتى 50% من أرباحهم. وتقدر هذه المساهمات لوحدها ب 45 إلى 60 مليون دولار أمريكي شهرياً¹⁸.

بينما ينفي المسؤولون الشيشان هذه الادعاءات بصفتها أكاذيب، فإن موسكو تستمر في تجاهل الوضع¹⁹. ولم تقم غرفة المحاسبة ولا خدمات الضرائب الفيدرالية بالتدقيق على مؤسسة أحمد قادروف بالمرّة أو بالإعراب عن رغبتها بفعل ذلك. ويبدو أنهم راضون عما يتبجح به قادروف بأن المبالغ الهائلة من الأموال، إلى جانب المساعدات الفيدرالية، التي تنتجها بلاده الفقيرة "تأتي من الله"²⁰.

الصورة: Russian Government/ CC BY 3.0/ معتلة عن الأصل.
(<http://archive.government.ru/docs/17376/photolents.html>)

¹³ <http://www.kommersant.ru/doc/2736101>

¹⁴ <http://www.kommersant.ru/doc/2736101> ; <http://www.rferl.org/content/caucasus-report-chechnya-akhmad-kadyrov-fund/27057288.html>

¹⁵ <http://www.kommersant.ru/doc/2736101>

¹⁶ <http://www.ibtimes.com/russian-controlled-chechnya-sparkling-city-dancing-dictator-793810>

¹⁷ <http://www.rferl.org/content/caucasus-report-chechnya-akhmad-kadyrov-fund/27057288.html>

¹⁸ <https://openrussia.org/post/view/7428/>

^{18.1} <https://www.occrp.org/en/daily/4029-chechen-corruption-documentary-receives-more-than-a-million-youtube-views>

^{18.2} <http://www.kavkaz-uzel.ru/articles/263279/>

¹⁹ <http://www.theguardian.com/world/2015/sep/23/putins-closest-ally-and-his-biggest-liability>

²⁰ <http://www.kommersant.ru/doc/2736101>